



القمة السنوية لأمن الخليج: "حوار المنامة" برعاية المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية

المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية IISS ، لندن



شيخ حمد بن عيسى
ملك البحرين

قمة "حوار المنامة" برعاية المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية والتي تعقد سنويا، هي أهم تجمع لكبار المسؤولين عن مؤسسات الأمن القومي لدول الخليج، مع وزراء الخارجية ومستشاري الأمن القومي للدول العظمى والدول الكبرى الاخرى المهمة بأمن الخليج. تعتبر هذه القمة بمثابة المنتدى الدولي الوحيد لمناقشة أمن الخليج.

المشاركون في هذا المنتدى يمثلون أعلى المناصب في دولهم، ويتمتعون بصلاحيات واسعة، سواء في مجالات الدفاع أو السياسات الخارجية أو قضايا الأمن. ويهدف المنتدى إلى تبادل وجهات النظر حول تحديات الأمن في المنطقة.

إن نجاح "حوار المنامة" التي انعقدت سنويا من سنة 2004 يلبي الطلب الملح لوجود آلية غير رسمية لفتح نقاش جاد وصريح حول أمن المنطقة. كل التحديات الدولية والاقليمية تؤكد كل يوم على أهمية الحوار المفتوح ووجود دبلوماسية فعالة للأمن في المنطقة. ولذلك قررت مملكة البحرين ان توقع اتفاقية مع المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية لعقد هذه القمة سنويا حتى سنة 2011. وبذلك يصبح "حوار المنامة" محورا أساسيا في دبلوماسية الأمن في المنطقة.

هذه هي المرة الرابعة التي يعقد فيها المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية قمة "حوار المنامة"، والتي تستضيفها مملكة البحرين في الفترة من السابع إلى التاسع من شهر ديسمبر (كانون الأول) 2007.



سمو الأمير مقرن بن عبد العزيز
رئيس جهاز الاستخبارات السعودي

لماذا القمة؟



وجدى جوتل
وزير الدفاع التركي

المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية يدرك أن قادة دول مجلس التعاون الخليجي يجتمعون بشكل دوري، ولكن مثل هذه الاجتماعات الخاصة بدول مجلس التعاون الخليجي (الكويت، البحرين، عمان، قطر، المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة)، لا تشتمل على دول مجاورة تتشارك بحدود جغرافية مع بعض دول مجلس التعاون الخليجي، ولها تأثير كبير على اعتبارات الأمن الخليجي، مثل اليمن، والعراق، وإيران. نحن نرى إن علاقات مستقرة بين هذه الدول التسع، سوف تشكل القاعدة الأساسية للأمن الإقليمي، ومن هنا فإن التشكيلة التي اعتمدها المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (سنة+واحد+اثنان) كانت هي الأساس الذي اعتمده المعهد في توجيه دعواته لمؤسسات الأمن القومي في الدول المعنية لحضور القمة الافتتاحية لـ "حوار الخليج".

الهدف من دعوة الدول العظمى هو في الأساس للتأكيد على أن الرؤية الاقليمية واضحة ومفهومة من قبل هذه القوى الخارجية، لما أنه مهم أيضا أن تشرّح هذه القوى العظمى سياساتها للمنطقة. لذا وجه المعهد دعوات لكل من الصين، روسيا، فرنسا، ألمانيا، المملكة المتحدة، والولايات المتحدة، اضافة الى الهند، استراليا، اليابان، وباكستان. كذلك أخذنا في الاعتبار أن دولاً أخرى من المنطقة مثل مصر والاردن ترتبط بمصالح سياسية وامنية في الخليج.

ولإنجاح هذه القمة، أخذنا في الاعتبار أيضا أن عددا من الدول التي تقع خارج منطقة الخليج تمتلك علاقات أمنية مهمة مع دول المنطقة، كذلك لها أدوار دبلوماسية ومصالح اقتصادية، بما يؤثر إلى حد كبير على شكل الاستقرار الاقليمي.

رؤيتنا للأمن هي رؤية واسعة وشاملة، فالأمن ليس حكرا على وزارة بعينها، فهناك مستشارو الأمن القومي، ووزراء الدفاع، ووزراء الداخلية و الخارجية، كل منهم له دوره المهم الذي يقوم به في صياغة التصورات الأمنية للدولة، وكذلك الأمر بالنسبة لمسؤولي الاستخبارات. ولو حددنا إرسال الدعوات لواحدة من هذه المؤسسات دون غيرها، لفقد الحوار الأمني أبعاده المركبة التي نسعى إلى بحثها. ومن هنا، كان تصميم المعهد على تنظيم هذه الفعالية على هيئة قمة لجميع المؤسسات المعنية بالأمن القومي في الدول المشاركة.



يريكو كويكي
مستشارة الأمن القومي اليابانية

القمة السنوية لـ "حوار الخليج"

رابعاً، تسهم اجتماعات الغداء والعشاء في جمع الأطراف المتعددة للسعي إلى توطيد العلاقات بين أفراد ومؤسسات ذات اهتمام مشترك، أساسه الحفاظ على أمن واستقرار هذه المنطقة من العالم.

الوفود المشاركة

طبيعة الوفود المشاركة تمثل تنوعاً في مؤسسات الأمن القومي لدولها، مما يتيح فرصة أكبر لتعميق الحوار، وكذلك التشاور حول القضايا المهمة بالنسبة لأمن الخليج.

في القمم السابقة، شاركت بعض الدول على مستوى نائب رئيس الدولة، وبعضها شارك على مستوى نائب رئيس الوزراء، بينما شارك بعض آخر على مستوى وزراء الدفاع ووزراء الخارجية ومستشاري الأمن القومي، كما كانت هناك مشاركات من مؤسسات الاستخبارات وقادة الأركان وبعض قادة الجيوش.

والقمة التي ستعقد لمدة ثلاثة أيام، معدة لإتاحة أكبر فرصة للقاءات الثنائية أو متعددة الأطراف بين الوفود الرسمية المشاركة. وبهذا يمنح "حوار المنامة" فرصة ذهبية للقاءات الخاصة المغلقة التي تهدف إلى التشاور البناء، وكذلك الارتقاء بمفهوم الأمن الخليجي.



يوسف بن علوي
وزير الخارجية العماني



منوشهر متكي
وزير الخارجية الإيراني

صياغة متميزة

تكمن قوة القمة في "حوار المنامة" في تميز الصياغة، فالقمة منظمة في شكل أربعة فعاليات تحت مظلة واحدة.

أولاً، الجلسات الافتتاحية العامة والتي توفر للوزراء ومستشاري الأمن القومي فرصة علنية لشرح سياسات حكوماتهم أمام جمهور من المهتمين بشؤون الأمن من خارج هذه المؤسسات مثل: برلمانيين، مفكرين وأصحاب نظريات من جميع الدول المشاركة، مسؤولين حكوميين سابقين، ممثلي إعلام تم انتقاؤهم بدقة، لفتح حوار واسع وجاد حول سياسات أمن الخليج.

ثانياً، لا يحق للجماعات غير المفوضة رسمياً حضور الاجتماعات المغلقة التي تقتصر على الوفود الرسمية فقط. هدفنا هنا هو أن نمح فرصة للرسميين والخبراء لتحليل القضايا الاستراتيجية والحساسية بعمق أكبر وصراحة أكثر، في جو مغلق بعيد عن الإعلام.

ثالثاً، إن ما يميز هذا الاجتماع، هو إتاحة فرصة للمشاركين من وزراء ومسؤولي أمن من مختلف الدول المشاركة ليجتمعوا ضمن جو مغلف بالخصوصية في اجتماعات ثنائية أو متعددة الأطراف، قد لا تتاح لهم في ظروف أخرى، أو قد تكون أكثر تعقيداً. كل هذه الاجتماعات بالطبع مغلقة وليست للتداول العام.

القمة السنوية لـ "حوار الخليج"



أما الجلسات المغلقة فبعضها يركز على العلاقات بين السنة والشيعية، سياسات القوات المسلحة والأمن في المنطقة، التهديدات من خارج الاوطان، وكذلك الأمن الاقتصادي والعقوبات والاستقرار الإقليمي. وستكون أمام المشاركين فرصة علنية وأخرى خاصة لطرح وجهات نظرهم حول كثير من التحديات الأمنية التي يواجهها الإقليم.

ملحوظة ختامية

القمة السنوية التي يعقدها المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية المعروفة الآن بـ "حوار المنامة"، تطورت، وبشكل سريع، لتصبح عنصراً أساسياً في مكونات حوار الأمن الخليجي، وذلك باستضافته لكل الدول والشخصيات المهمة بأمن منطقة الخليج.

ليس للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية أي أجندة خاصة تدفعه لعقد هذه القمة، سوى اهتمامه بقضايا الأمن العالمي، ومحاولته تسهيل مهمة القائمين على أمن هذه المنطقة من العالم، من خلال تنظيم مؤتمر ذي كفاءة عالية يوفر على الجميع الكثير من الوقت والجهد.

تعقد قمة "حوار المنامة" 2007، في الفترة من السابع إلى التاسع من شهر ديسمبر (كانون الأول) في المنامة، عاصمة مملكة البحرين.



وقد أقرت الدول المشاركة بأهمية هذا الحوار من خلال إرسالها وفوداً عالية المستوى. ففي القمم السابقة لـ "حوار المنامة"، حضر ثلاثون وزيراً من مختلف الدول المشاركة، كما أن بعض الوفود تميزت بحضور أكثر من وزير مسؤولين علي أرفع المستويات. هؤلاء الوزراء عبروا عن رغبتهم في استمرار انعقاد هذه القمة كجزء لا يتجزأ من تطوير التصور الأمني لمنطقة الخليج.

الموضوعات المطروحة للنقاش

تشتمل القضايا المطروحة للنقاش في الجلسات الافتتاحية لقمة "حوار المنامة" 2007، على: أميركا وميزان القوة في الخليج، إيران والعراق والمملكة السعودية العربية، الطاقة والأمن الإقليمي، الملفات الإقليمية الأخرى مثل الحدود وعلاقتها بأمن الخليج، وكذلك ملف العراق وعلاقات الجوار. السؤال الأكبر المطروح علينا جميعاً هو: ما هو أنسب إطار إقليمي لأمن الخليج يمكن التوصل إليه؟.

